روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

5 نماذج من كبار السن تحدوا الزمن حبًا فى المهنة:

حكاوى الشقيانين!

Zero waste
خليك صديق للبيئة!

الكلاكيت..
سحر الأقدام الراقصة

عندما يُذكر رقص الكلاكيت، غالبًا ما يستدعى عقلنا صورة تلك الطفلة المعجزة «فيروز الصغيرة» وهى ترقص بصحبة الفنان الراحل أنور وجدى فى فيلم «دهب» أمام إسماعيل يس وتغنى «يا حلاوة على الكلاكيت من راجل أو من ست»، وهى الصورة التى ظلت نابضة بالحركة والبهجة والمرح حتى وقتنا هذا ولا نعرف غيرها عن فن رقص الكلاكيت فى مصر، ومع اختفاء الأفلام الميوزيكال والفوازير، لم نعد نعلم هل لم يزل هذا الفن موجودًا فى مصر؛ أم اختفى أيضًا؟

هاجر عثمان

مقابلة إحدى رائدات «الفن النادر» فى مصر والعالم العربى:

الكلاكيت

«ليونى حكيم» راقصة كلاكيت ومصممة رقصات ومؤسسة ومديرة ستوديو DANZONE للفنون والرقص، التى تتلمذت على يد والدها الفنان لمعى حكيم، والذى كان من أوائل الراقصين لفرقة رضا للفنون الشعبية، لتنشأ الفتاة فى بيئة غنية بحب الرقص، جعلتها تصبح أصغر مدربة لرقص الكلاكيت فى دار الأوبرا فى عمر 17 عامًا.. عن حكاية الكلاكيت فى مصر والعالم وهذه الإيقاعات المميزة التى تصنعها قدم الراقص تحدثت «ليونى» لـ«روزاليوسف».

■ **«روزاليوسف»: نشأت فى كنف أسرة فنية لأب هو أحد رواد الرقص بفرقة رضا .. كيف أثر ذلك فى اتجاهك لرقص الكلاكيت؟**

والدى لم يكن يرقص فقط «فولكلور شعبى» بالفرقة، الكثيرون لا يعلمون أن فرقة رضا ترقص جميع أنواع الرقص، ووالدى كان مُحبًا لجميع أنواع الرقص سواء كلاسيك، اللاتين ثم الكلاكيت الذى تعلمه على أيدى الأستاذين: إبراهيم البغدادى وإبراهيم عاكف، وكانا الوحيدين فى مصر اللذين يُدربان الراقصين على فن الكلاكيت

سحر الأقدام الراقصة

في منتصف الستينيات. وعندما تعلق بهذا الفن سافر ليكمل دراسته فى أمريكا، فرنسا وأخيرًا استقر فى إيطاليا وهناك أنشأ مدرسة لتعليم فن رقص الكلاكيت.

عندما أصبح عمرى 4 سنوات، وجدت أبى يدرب الشباب على جميع أنواع الرقص، ولكن جذبتنى هذه الحركة والطاقة والإيقاع فى الكلاكيت، كنت ألاحظ والدى وأتابعه فى حصص الرقص، وبدأت أتعلمه حرفيًا وفى عمر 6 سنوات أكملت التمرين واجتزت كل المستويات حتى وصلت لعمر 14 سنة، وأصبحت مساعدة لأبى فى التدريب بمدرسة الرقص بإيطاليا.

■ **وكيف أصبحت أصغر مدربة فى دار الأوبرا المصرية ونجحت فى تأسيس فرقة الكلاكيت بمصر على مدار 22 سنة حتى الآن؟**

(تضحك)، عدت لمصر مع أبى منتصف التسعينيات، وآنذاك كانت الدكتور رتيبة الحفنى رئيس دار الأوبرا تخطط لتأسيس مدرسة لفن الكلاكيت، وعندما بحثت عن مدربين لم يكن هناك فى ذلك الوقت مدربون، خاصة بعد وفاة إبراهيم البغدادى وإبراهيم عاكف فرشحوا لها اسم والدى، وبالفعل

> **ليونى حكيم: والدى نصحنى قائلًا: «بين يديك فن راقٍ حافظى عليه وعلميه من يستحق وفى المكان الذى يليق بعظمته»**

ذهب للتدريس فى دار الأوبرا عام 1998 وكان الحارس الوحيد على هذا الفن وقتها، ولكن أبى لم يكن يستطيع البقاء فى مصر، وعاد لإيطاليا مرة أخرى، وبقيت أنا فى مصر أمارس التدريس فى الفرقة وبدأت العمل بالفعل وعمرى 17 سنة فى دار الأوبرا المصرية حتى الآن.

■ **نعود لفن الكلاكيت.. ما أصل هذا الفن وفى أى البلاد تشهد ازدهارًا له ؟**

هو فن أمريكى الأصل، ويُسمى باللغة الإنجليزية TAP DANCING، أما الكلاكيت فهو المسمى باللغة الفرنسية واشتُهر فى مصر بالكلاكيت لأن الفرنسيين كانوا يعيشون بكثرة فى مصر -آنذاك، وهذا الفن يعود ظهوره فى أمريكا أثناء فترة العنصرية والحرب الأهلية بين البيض والسود فى القرن 19، وكان TAP DANCING بمثابة وسيلة احتجاجية ضد العنصرية والظلم والقهر يلجأ إليها السود مثل المظاهرات، ولكن كانوا يتظاهرون بقرع الأرض بأرجلهم بإيقاعات معينة، ومع انتهاء الحرب الأهلية بدأ راقصو الكلاكيت السود يحققون شهرة ويتخذون هذا الفن كوسيلة لكسب الرزق والمعيشة وجذبتهم الملاهى الليلية والكافيهات.

■ **ولكن فى مصر يبدو أن السينما كانت بوابة لفن الكلاكيت مع الأفلام الميوزيكال وما شاهدناه مع فيروز.. أليس صحيحًا؟**

صحيح جدًا، الكلاكيت دخل مصر عن طريق الأرمن، الذين عاشوا في مصر آنذاك، وكانوا فنانين ويسافرون دائمًا لأمريكا، وفرنسا وإيطاليا وعادوا بفن الكلاكيت لمصر، وبالفعل ظهر هذا الفن خلال تابلوهات راقصة فى أفلام الأبيض والأسود مع فيروز فى فيلم «دهب» وكذلك «غزل البنات»، وهؤلاء الفنانون الأرمن هم من قاموا بتعليم إبراهيم بغدادى وإبراهيم عاكف، ثم جاء الجيل الثالث عندما قام الفنان إبراهيم البغدادى بتدريب كل من لمعى حكيم والفنانة الكبيرة شريهان التى استعانت ببعض رقصات الكلاكيت فى فوازيرها.

■ **ولكن هناك فجوة حدثت واختفاء لفن الكلاكيت على مدار سنوات طويلة؟**

لأن الكلاكيت عملة نادرة ليس فى بلدنا فقط، ولكن فى كل بلاد العالم حتى أمريكا التى أطلقت هذا الفن، رقص الكلاكيت مادة شحيحة فعلًا، فى مصر لو أنا الوحيدة التى تدرس الكلاكيت، فهناك 20 مدربًا فقط فى أمريكا، فهو فن نادر وعدد المدربين فيه محدود على مستوى العالم بالمقارنة بأى نوع رقص آخر، حتى أحذية الكلاكيت نادرة وقليلة وباهظة الثمن فى كل العالم، حذائى تكلفته تسعة آلاف جنيه لأنه يُصنع من الجلد الطبيعى وحديد معين فى الأرضية.

■ **رغم هذه الندرة، كانت أمامك أنواع مختلفة للرقص فى مدرسة والدك.. لماذا تعلق شغفك بالكلاكيت؟**

بالمناسبة أنا درست كل أنواع الرقص وخاصة الكلاسيك، فأبى كان حريصًا على تعليمه لى وكان يقول لى أن رقص الباليه الكلاسيك أبوالفنون، وبالفعل ساعدنى الباليه لتعلم كل أنواع الرقص سواء فالس، اللاتين، فولكلور، هيب هوب وغيره، لكن عندما قررت دراسة نوع معين اخترت الكلاكيت لأنى وجدته فنًا متفردًا، وكانت لدىّ رغبة فى استكمال مشروع والدى الفنى، وأحببت التمرينات جدًا،

ولاحظ أبى هذا الشغف فلم يبخل بأى معلومة ونصيحة فى التمرين وكان كثيرًا ما يضغط علىَّ فى التدريبات حتى «يخرج منى أفضل أداء».

■ **وما خلاصة الخبرة الفنية والإنسانية التى منحها لك الفنان «لمعى حكيم» لتصبحى رائدة فن الكلاكيت؟**

«إن الكلاكيت فن ليس له سقف ولا حدود»، وإنه يحتاج لصبر، ليس من يوم وليلة تصبحين راقصة كلاكيت، أبى كان دائمًا ينظر لرقص الكلاكيت بنظرة مليئة بالاعتزاز والاحترام، قال لى فى إحدى المرات: «الكلاكيت فن غال حافظى عليه وأعطيه وعلميه لمن يستحقه وفى المكان الذى يليق بعظمة وقيمة هذا الفن.. لا تنسى هذه النصيحة»، بالفعل هو فن تكاليفه كبيرة لو مثلا حصة الباليه تعليمها بجنيه، فالكلاكيت تعليمه بعشرة جنيهات.

أيضًا أهم النصائح عدم التوقُّف عن التمرين يومًا واحدًا، خاصة أثناء تصميمى لكريوغراف عرض كلاكيت، فلا بُدّ من المران المستمر حتى لا أنسى هذه الحركات الجديدة المؤلفة.

■ **ولكن بجوار فرقة الأوبرا.. هل يُدرس الكلاكيت فى معهد الباليه بأكاديمية الفنون؟**

الكلاكيت لا يُدرَّس أكاديميًا فى كل بلاد العالم، فهو فن ليس له برنامج محدد، له بداية ولكن بلا نهاية، يوميًا كل مُدرب له مدارسه فى التكنيك والحركات الجديدة التى يضيفها باستمرار، وهذا يتعارض بدوره مع أى برنامج أكاديمى.

■ **ولكنك أسست أكاديمية لفن الكلاكيت فى الجامعة الأمريكية عام 2015؟**

هى مدرسة صغيرة يدرس فيها طلاب الجامعة الأمريكية التى لا تستقبل طلابًا من خارجها، وهى كان هدفها تقديم حصص عن فن الكلاكيت، باعتبار أن أمريكا هى أصل هذا الفن ومن الطبيعى أن تحتضن الجامعة الأمريكية هذه الأكاديمية الصغيرة بها.

■ **وماذا عن الاستوديو الذى أنشأته قبل 10 سنوات.. وما الفئات التى تتعلم كلاكيت؟**

الكلاكيت يرحب بكل الأعمار وندرب فى الاستوديو الراغبين من سن 7 سنوات حتى 65 سنة، لدىّ راقصات تزوجن وأنجبن ومازلن يرقصن كلاكيت، فهو فن لا يشترط جسدًا نحيفًا ولا يشترط سنًا معينة، كل ما يتطلبه إذن موسيقية يقظة قادرة على أن تصنع إيقاعها الذاتى وترقص عليه، ولكن للأسف أكثر المتدربين فتيات وهذا يعود للصورة النمطية للمجتمع أن الرقص للبنات فقط، رغم أن الـTAPDANCING رقص ولادى جدًا لأنه فيه كم كبير من القوة والحركة على الأرض، ولكن لاتزال لدينا عقليات ترفض رقص الذكور.

■ **أليس غريبًا على مصر التى عرفت الرقص على جدران المعابد أن تظل هذه الأفكار التقليدية حاضرة؟**

هناك تغيير ولكنه طفيف، فالكلاس CLASS يوجد به 20 بنتًا مقابل ولدين، ولكن التغيير يحدث، ولكنه طفيف، ولعب أخى «ليون»، هو راقص كلاكيت ومدرب معى فى الاستوديو أيضا، دورًا كبيرًا فى إقناع العائلات أن تشجع أبناءها على ممارسة فن الكلاكيت خاصة عندما يشاهدون «ليون» يرقص ببراعة فى غرفة التمرين.

■ **وماذا عن الجمهور الذى يحضر حفلات فن الكلاكيت فى دار الأوبرا؟**

الجمهور يكون فى حالة انبهار شديدة وعدم تصديق أن لدينا هذا الفن فى مصر وتوجد فرقة فى دار الأوبرا تقدمه، ولكن فى الآخر هذا الجمهور بيرفع شعار «خلينا فى اللى نعرفه» أى أنواع الرقص الأخرى وخاصة الباليه، فمثلا لو الأوبرا تضم 7 مدرسين كلاسيك يكون مع كل مدرس 400 طالب/ة، ولكن الكلاكيت يوجد فقط 100 طالب/ة، فالعائلات تذهب بأولادها دائمًا لما يعرفونه.

■ **كم وصل عدد طلاب مدرستك بعد 22 سنة من العمل فى الأوبرا؟**

بدأت تدريب بـ 7 طلاب والآن وصلت لرقم عظيم 120 راقصًا وراقصة، وأتفهم الأسباب، الكلاكيت فن يحتاج وقتًا ومجهودًا كبيرين وأموالًا، ومن يُكمل فيه فهو شغوف بالكلاكيت ويريد هذا الرقص عن غيره من الفنون. الشغف هو الدافع الرئيس للاستمرار فهو جسمانيًا يُقوى عضلات الأرجل بشكل كبيرة، أما روحانيًا فهو يدفعك بأن تخلق إيقاعك وموسيقاك بنفسك دون الانتظار لسماع مزيكا خارجية، بل يستطيع راقص الكلاكيت بالإيقاعات التى يصنعها بقدمه أن يجعل شخصًا آخر يغنى عليها، فهو يعطى طاقة داخلية.

■ **ما طموحاتك لاستمرارية فن الكلاكيت فى مصر؟**

أتمنى أن يهتم المسئولون فى مصر بفن الكلاكيت، ويظهر للجمهور بشكل كبير عبر التليفزيون والإعلام والحفلات وتصبح هناك كتابة نقدية فنية عنه، بعافر منذ 22 سنة، ولكن مازال الضوء غير مسلط على هذا الفن، ومازال جمهوره محدودًا رغم أنه يندهش عندما يعرف أن هناك فرقة لرقص الكلاكيت فى مصر، وهو يعود لأن الكلاكيت يشارك ضمن حفلات كأجزاء صغيرة، ولكن أتمنى يكون له حفلات ويحضرها الجمهور باستمرار.

■ **وما موقع مصر من المنطقة العربية فى مشهد فن الكلاكيت؟**

مصر الوحيدة فى الشرق الأوسط التى أسّست مدرسة لفن الكلاكيت، وهذا شىء نفتخر به ونحافظ عليه، حتى فى بيروت هناك عدد محدود من الراقصين، وعندما استعانت الفنانة الكبيرة شريهان بعدد منهم أثناء تحضيرها لمسرحيتها المقرر أن تعود بها للجمهور بعد غياب، وجدت أنها شخصيًا لديها خبرة ومهارات أكثر منهم، وكانت لا تعلم بوجود مدرسة فى مصر هى زاملت أبى لمعى الحكيم وتدربت معه، لكن لم تكن تعرف أن هناك امتدادًا للكلاكيت فى مصر، وفخورة أن الفنانة إسعاد يونس اقترحت عليها اسمى، وبالفعل ذهبت وصممت لها كوريغراف العمل المسرحى الجديد وكنت فخورة بتعاونى مع هذه الفنانة الاستعراضية الكبيرة، وكانت هى مندهشة من مستوى الأداء والاحترافية التى وصل لها فن الكلاكيت بمصر وهذه كانت شهادة مهمة منها.

■ **أخيرًا.. بعد 22 سنة من التدريب وفى ظل التحديات التى تواجه الكلاكيت فى مصر، ألا تفكرين فى السفر؟**

إطلاقًا، أشعر بالفخر الكبير بتدريسى فى دار الأوبرا المصرية؛ حيث أحمل أمانة تعليم واستمرار هذا الفن بمصر وأنفذ وصية والدى بالتعامل باحترام واعتزاز شديد مع فن الكلاكيت، وانطلاقًا من هذه المسئولية أرفض التدريب فى استوديوهات كثيرة تطلب منى حصصًا فى الكلاكيت، احترامًا وتقديرًا لهذا الفن وأن يدرس فى مكان عظيم كالأوبرا والاستوديو الخاص بى فقط، فالكلاكيت فن غال جدًا «ومينفعش أنه أى حد يدرسه فى أى مكان وفى أى حتة والسلام»!■

د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

دور نساء القصر فى أكثر فترات التاريخ المصرى إثارة:

جميلات العمارنة

يُعتبر عصرُ العمارنة من أكثر العصور إثارة وجاذبية وغرابة فى تاريخ مصر القديمة، إذْ شهد قيام المَلك أخناتون، الذى كان يحمل اسم أمنحتب الرابع من قبل، بالثورة على كل النُظم والعادات والتقاليد المصرية القديمة المستقرة، وكان الدِّينُ من بين أهم العناصر المميزة التى قامت عليها دولة أخناتون ودعوته الدِّينية الجديدة. وانصَبّ اهتمام المَلك على معبوده الجديد «آتون» الذى جسّده فنيّا على هيئة قرص شمس تخرج منه أيدٍ بشرية تمسك بعلامة «عنخ» كى تَهِبَ الحياة للبشرية جمعاء من خلال أخناتون وأفراد عائلته.

واحتلت العائلة المَلكية مكانة متميزة ضمن دولة أخناتون ودعوته وقاموا بوظائف ومهام عديدة من أجل مساندته. وتظهر العائلة المَلكية فى عصر العمارنة فى الأعمال الفنية فى مَناظر جديدة تمثل ثورة فى الفن المصرى القديم؛ فنرى العائلة المَلكية فى مناظر تبكى وتحزن على وفاة إحدى بناتها، وكذلك نرى أخناتون ونفرتيتى فى مَشاهد حميمية جدًا بين زوج وزوجته، لم نشاهدها بالمستوى نفسه من قبل فى الفن المصرى القديم على الإطلاق، كما ظهرت نفرتيتى وبناتها فى تماثيل فنية تُعبر عن حسّية واضحة تظهر مَعالم ومَفاتن الجسد الأنثوى بشكل فنّى لم يسبق له مَثيل فى الفن المصرى القديم.

ولمّا كان لمَلكات عصر العمارنة دورٌ مهمٌ فى تلك الفترة المثيرة من تاريخ مصر، فقد أردنا أن نسلط الضوء على بعض الجوانب من حياة هؤلاء المَلكات وهو ما نتعرف عليه فى السطور التالية:

المَلكة القوية «تى» زوجة «هارون الرشيد»

يُعتبر عهد الفرعون الشمس، المَلك الأشهَر أمنحتب الثالث، (ويعنى اسمه «آمون سعيد»)، واحدًا من أعظم عصور الثراء والرفاهية والجَمال والفن فى مصر القديمة قاطبة، إن لم يكن أعظمها على الإطلاق، وواحدًا من أعظم عصور الفن فى تاريخ العالم القديم كله، وأيضا فى سجل تاريخ الفن العالمى. وأطلق عليه البعض لقب «هارون الرشيد مصر القديمة» كى يقربوا عهده البعيد زمنيًا عنا إلى أذهاننا؛ وذلك نظرًا لما تمتعت به دولته وازدان به بلاطه من ثراء ورفاهية يعجز القلم واللسان عن وصفهما.

وورث الفرعون الشمس المَلك أمنحتب الثالث إمبراطورية كبيرة فى قمة المَجد والثراء والقوة عن أجداده الملوك الفاتحين العظام أمثال أحمس الأول وتحتمس الأول وتحتمس الثالث وأمنحتب الثانى وأبيه تحتمس الرابع، وحَكم المَلك أمنحتب الثالث الدولة المصرية العريقة نحو ثمانية وثلاثين عامًا.

وتُعَد المَلكة الذكية وصاحبة الشخصية القوية المَلكة «تى» هى الزوجة الرئيسية للفرعون الشمس المَلك أمنحتب الثالث. وقد تزوج منها فى العام الثانى من حُكم جلالته. وكانت «تى» سليلة إحدى عائلات نُبلاء البلاط الأثرياء، النبيل «يويا» وزوجته «تويا»، وكانت تحديدًا من مدينة أخميم الواقعة حاليًا فى محافظة سوهاج فى صعيد مصر الجُوّانى. ولعبت «تى» دورًا كبيرًا فى حياة وفترة حُكم زوجها المَلك الشمس وأنجبت له وريثه وولى عهده الفرعون الموحد والمَلك الفيلسوف أمنحتب الرابع/أخناتون (بَعد ذلك) وعددًا من الأبناء والبنات.

وفى العقيدة الدِّينية والمَلكية لفترة حُكم الفرعون الشمس، اعتبرت المَلكة «تى» إلهة السماء الأم، بينما اعتبرت بَنات المَلك بَنات إلـه الشمس، ما يؤكد على رغبة الفرعون الشمس العارمة فى تأليه نفسه فى حياته واقتباس صورة إلـه الشمس فى شخص جلالة المَلك أمنحتب

الثالث الذى كان من بين الملوك الفراعنة القليلين المؤلهين فى حياتهم الدنيا.

وتشير الآثارُ المَلكية وغيرُ المَلكية من عهد الفرعون الشمس المَلك أمنحتب الثالث إلى أهمية زوجته المَلكة «تى» طوال فترة حُكم زوجها؛ فقد عُثر على عدد كبير من التماثيل فى أحجام ومواد مختلفة تُصوّر المَلكة «تِى» مع زوجها، بينما تُظهرها النقوش تساعده فى كثير من طقوس العبادة، وتشاركه فى الاحتفالات؛ خصوصًا الاحتفال المعروف بعيد «سد» (عيد الاحتفال بجلوس المَلك على العرش الذى كان يتم الاحتفال به عند مرور ثلاثين عامًا على جلوس المَلك على عرش مصر). ووصف أحدُ النصوص المَلكة «تى» بأنها ترافق المَلك أمنحتب الثالث مثل الإلهة ماعت حين ترافق إله الشمس رع.

واستخدم المَلك أمنحتب الثالث نفوذه الكبير كى يحضر كثيرًا من الأميرات من تلك البلدان لمصر كى يتزوجهن؛ إذْ كان جلالته مولعًا بالنساء أقصى ما يكون الولع بهن؛ فنراه يتفاوض على زواج أميرات من بلاد الشرق الأدنى القديم مثل أرزاوا وسوريا وميتانى وخيتى وغيرها، تلك البلدان التى كانت خاضعة لسُلطان مصر العظيمة الممتد عبر الشرق الأدنى القديم أو من البلدان والدويلات التى كانت تربطنا بها علاقات صداقة ودبلوماسية وتبادُل تجارى وثقافى.

ومن الجدير بالذكر أن زوجته الرئيسية المَلكة الحكيمة «تى» كانت توافقه على ذلك ولا تعارض زواج المَلك من تلك الأميرات، بل كانت تشارك فى مراسم الاحتفال وتبارك تلك الزيجات الدبلوماسية كى ترضى زوجها العاشق للنساء، الذى لم يكن يسكن قلبه غير حُبِّه الكبير لزوجته الرئيسية المَلكة «تى» العظيمة، وكى توطد دعائم وعلاقات حُكم زوجها المَلك المحبوب فى الشرق الأدنى القديم مع أتباعه وجيرانه.

تلك مَلكة فاقت شُهرتها شهرة الرجال، بل ناطحتهم فى قوتها وسُلطانها، وشاركت فى أمور الحُكم، وكانت ذات دور كبير فى تحريك السياسة الخارجية وتوجيه دفة الحُكم فى عهد زوجها وابنها فى فترة العمارنة، ذلك العصر الذى كانت مصر فيه على أعتاب مَرحلة كبرى من التغيير على كل المستويات والمجالات.

جميلة الجميلات المَلكة نفرتيتى

تستحق جميلة الجميلات، المَلكة «نفرتيتى» أن يَرد ذكرُها بين المَلكات الأكثر شهرة فى مصر القديمة فى العالم. ويعنى اسمها «الجميلة أتت»، واسمها الكامل هو «نفرو آتون نفرتيتى»، ويعنى «جمال آتون الجميلة أتت». واعتقد أحد العلماء أن نفرتيتى كانت من أصل أجنبى، ابنة المَلك ميتانى، غير أن معظم العلماء يؤكدون أنها مصرية.

والمَلكة نفرتيتى هى الزوجة الكبرى للمَلك أمنحتب الرابع، أو المَلك أخناتون بَعد ذلك، وهى سيدة عصر العمارنة بلا منازع. ولقيت الدعوة الدِّينية الجديدة استحسانَ زوجته الجميلة «نفرتيتى» التى صارت من أقوى المناصرين لأخناتون ودعوته، وصارت عنصرًا مكمّلًا للدعوة الآتونية، ودون «نفرتيتى» ينقص المَشهد شىءٌ مهمٌ إن لم تكن به.

وجسّد الفنانون المَلك أخناتون وأفرادَ عائلته وكبارَ رجال دولته بمعالم فنية مُبالغ فيها؛ فصوروا الوجه مستطيلًا، والشفاة غليظة، والعيون كبيرة، والبطن مترهلًا، والأفخاذ ضخمة بملامح تخلط بين الصفات الذكورية والأنثوية، وفقًا للمعتقدات الدِّينية الجديدة. وفى هذه المناظر الجديدة، كان المَلك وأفرادُ نظامه يُعبرون عن رؤية المَلك الدِّينية الجديدة التى اعتبر معبوده آتون، فى أناشيده الموجهة إليه، أبًا وأمًا لكل البَشر ولكل الكائنات.

وعندما تزور متحف برلين، فأنت فى حضرة «نفرتيتى» وتمثالها النصفى الأشهر الذى يُعد من أبرز الأعمال الفنية من العصر. وتم تخصيص قاعة واحدة له؛ حيث يعرض تمثالها الأجمل. وهذا التمثال النصفى مصنوع من الحَجَر الجيرى الملون بالحجم الطبيعى. وترتدى المَلكة تاجًا الأزرق المميز المقطوع من القمة الذى تعلوه حيّة الكوبرا. ووُجد مع عدد من القطع الفنية الأخرى فى أتيليه الفنان تحتمس فى تل العمارنة.

ويكفى أن نلقى نظرة على تمثال الجميلة «نفرتيتى» كى ندرك روعة الفن وصدق الإيمان بالدعوة من قِبَل قلة من بعض مؤيدى أخناتون وتوظيف الفَن فى خدمة الديانة الآتونية وأخناتون وعائلته ودعوته الدِّينية وفلسفته فى الحُكم ونظرته للدِّين والحياة. إنه عصرُ العمارنة الفريد بكل ما له وعليه.

واعتقد البعضُ أن المَلكة «نفرتيتى» قد تكون شاركت أخناتون فى الحُكم؛ لذا فإنها قد تكون اختفت فى نحو العام الثانى عشر من حُكم أخناتون بسبب اشتراكها فى الحُكم، وأنها قد تكون قد غيرت اسمَها إلى نفر نفرو آتون. واعتقد البعض الآخر أن سبب اختفائها هو وصول المَلكة «تى»، أمّ المَلك أخناتون، إلى عاصمة أخناتون فى تل العمارنة. غير أن الاكتشافات الحديثة أثبتت أن «نفرتيتى» ذُكرت على بعض آثار زوجها المَلك أخناتون بَعد العام الثانى عشر من حُكمه، وتحديدًا فى العام السادس عشر على جرافيتى عُثر عليه منذ فترة فى منطقة «دير أبو حنس» بالمنيا فى مصر الوسطى، وذلك يشير إلى استمرار ووجود المَلكة «نفرتيتى» إلى جوار زوجها المَلك أخناتون قرب نهاية فترة حُكم زوجها. وبناءً على ذلك، يَعتقد البعض أن مريت – آتون، الابنة الكبرى للمَلك أخناتون، ربما هى التى شاركت أباها المَلك أخناتون فى حُكم البلاد.

غيّرت «نفرتيتى» اسمَها عدة مرّات، وكتبت اسمَها مثل الملوك داخل خرطوشيْن موازييْن بعضهما البعض. واقترح أيضًا أن تكون «نفرتيتى» أو زوجة أخناتون الأميرة الشمال سورية ميتانية الأصل، كيا، هى «داخامانزو»، وهى غالبًا الترجمة الحَرفية للقب المصرى زوجة المَلك «تا حمت–نسو»، المَلكة المصرية التى جاء ذكرُها فى أحد النصوص الحيثية حين أرسلت رسالة لمَلك الحيثيين تطلب فيها أن يرسل لها أحدَ أبنائه كى تتزوجه بعد وفاة زوجها المَلك. واعتقد بعض العلماء أن «نفرتيتى» قد تكون هى مَن أرسلت هذه الرسالة، ولكن البعض الآخر اعتقد أنها كيا، غير أن ذلك غير صحيح؛ لأنه تم اغتصاب آثار كيا فى عهد زوجها المَلك أخناتون، وتم تعديل تابوتها لدفنة الفرعون، وتم تعديل آثارها لابنة أخناتون الأميرة ميريت آتون، وأحيانًا لابنته الأميرة عنخ إس إن با آتون.

واختفت «نفرتيتى» من المَشهد. وهناك أسئلة كثيرة حولها لاتزال دون إجابة مثل تاريخ وفاتها ومكان مومياتها. وهناك اختلاف فى تحديد أى مومياء تخص نفرتيتى من المومياوَيْن النسائيتيْن اللتين تم اكتشافهما فى مَقبرة المَلك أمنحتب الثانى، مَقبرة 35 فى وادى الملوك.

ولايزال المشروع المقبل للفريق المصرى لدراسة المومياوات المَلكية يبحث عن عظام المَلكة موت نجت، زوجة المَلك حور محب، كى يعقد مقارنات بينها وبين مومياء المَقبرة 21 بوادى الملوك لمعرفة هل هذه المومياء تخص المَلكة نفرتيتى أمْ لا.

وقام الفريق المصرى بقيادة الدكتور زاهى حواس أيضًا بعمل دراسات بالأشعة المقطعية

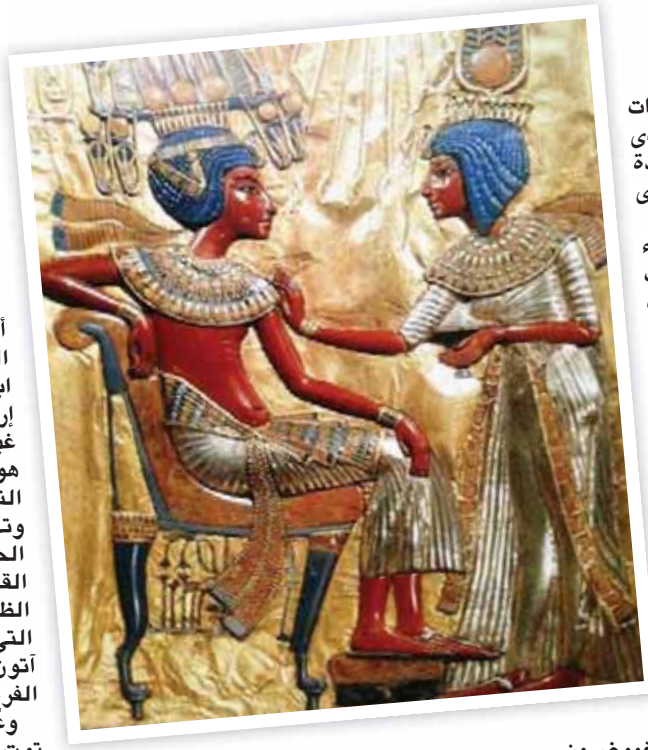

والحامض النووى على المومياوات الموجودة داخل المَقبرة رقم 35 بوادى الملوك، التى يوجد بها مومياء لسيدة تُعرَف باسم السيدة الكبيرة، وأخرى تُعرف باسم السيدة الصغيرة.

واتضح للفريق المصرى أن مومياء السيدة الصغيرة هى لأمّ المَلك توت عنخ آمون، وأنها ابنة المَلك أمنحتب الثالث والمَلكة تى، دون تحديد اسمها بعد. وكانت للمَلكة «تى» وأمنحتب الثالث خمس بنات، وقد تكون أمّ توت عنخ آمون واحدة منهن، وعليه فإن أخناتون قد تزوج من أخته، وقد يكون هذا هو السبب فى المشاكل الصحية التى عانى منها الفرعون الصغير. وهناك من يعتقد أن «نفرتيتى» كانت أمّ المَلك توت عنخ آمون، وهذه نظرية تم طرحها دون توضيح أو تأكيد أسباب هذا الزعم. وإلى الآن لم يتم العثور على مومياء المَلكة «نفرتيتى»، ويبدو أن «نفرتيتى» سوف تظل تثير الدهشة والاهتمام والأسئلة والغموض من حولها رُغْمَ مرور السّنين.

المَلكة عنخ إس إن آمون

تُعتبر المَلكة الجميلة «عنخ إس إن آمون» (أو «عنخ إس إن با آتون» سابقًا) من المَلكات الجميلات فى عصر العمارنة المشهورات والمؤثرات فى تاريخ الأسرة والفترة بقوة. ويعنى اسمها «التى تحيا لآمون». وكان اسمُها قبل التحوُّل عن ديانة أبيها المَلك أخناتون، الديانة الآتونية، «عنخ إس إن با آتون» بمعنى «التى تحيا للآتون». وهى الابنة الثالثة من البنات الست لأخناتون و«نفرتيتى» والزوجة والأخت غير الشقيقة للفرعون الذهبى المَلك توت عنخ آمون.

وظهرت الأميرة فى طفولتها وصباها فى مناظر عدة مع والديها. واتخذت عددًا من الألقاب المَلكية مثل «ابنة المَلك من جسده»، و«الزوجة المَلكية الكبرى»، و«سيدة الأرضين». ولا شك أن أهمية وشهرة هذه المَلكة ترجع إلى زواجها من الفرعون الذهبى والظاهرة العالمية المَلك توت عنخ آمون.

وتعددت المحاولات لاكتشاف مَقبرة توت عنخ آمون فى وادى الملوك. وقد اكتشف الأمريكى تيودور ديفيز، بين عامَى 1905–1908م، إناءً صغيرًا من القيشانى منقوشًا عليه اسم توت عنخ آمون فى المَقبرة رقم «54» فى وادى الملوك، فاعتقد أنها مقبرته. ثم اكتشف حجرة وحيدة صغيرة فى المَقبرة «58» فى وادى الملوك، ووجد فيها خبيئة صغيرة من كسرات ذهبية منقوشة باسمَى المَلكين توت عنخ آمون وآى، فاعتقد أيضًا أنها تخص توت عنخ آمون. وظل البحث عن مَقبرة توت عنخ آمون مستمرًا إلى أن جاء الإنجليزى هوارد كارتر، الذى يعتبر من أشهَر من عملوا فى حقل الآثار المصرية؛ نظرًا للنجاح الهائل الذى حققه بالعثور على مَقبرة توت عنخ آمون فى صبيحة الرابع من نوفمبر عام 1922م.

بَعد طول عناء وسنوات عدة من الحفر المستمر، وفى يوم 4نوفمبر 1922م، اكتشف كارتر الدَّرَجَ الحجرى أسفل مدخل مَقبرة المَلك رمسيس السادس (المَقبرة رقم 9 فى وادى الملوك). وكان هذا الدَّرَجُ أولى حلقات السلسلة التى قادت إلى مدخل المَقبرة التى حملت رقم «62» بين مقابر وادى الملوك.

ومنذ ذلك الحين، اندلعت فى العالم كله حُمَّى الولع بالمَلك توت عنخ آمون الذى صار حلم كل إنسان فى العالم أن يزور مقبرته فى وادى الملوك، وأن يغوص فى بحار السحر والجمال بين آثاره التى تزين قاعات الدور الثانى بالمتحف المصرى بميدان التحرير قبل أن يتم نقلها كلها بشكل نهائى إلى بيت توت عنخ آمون: المتحف المصرى الكبير بهضبة الجيزة بالقرب من أهرامات الجيزة الخالدة؛ خصوصًا هرم الجيزة الأكبر الخاص بالمَلك خوفو الذى يُعتبر العجيبة الوحيدة الباقية من عجائب الدنيا السبع فى العالم القديم.

ويؤكد الدكتور زاهى حواس من خلال دراسته لمومياء الفرعون الذهبى، أن أشعة المسح الضوئى والاختبارات الحديثة كشفت أن العمود الفقرى لتوت عنخ آمون كان منحنيًا قليلًا، وأن قدَمَه اليُمنى كانت مقوسة قليلًا، وكانت قدمه اليسرى مشوهة تمامًا، ولم يُقتل المَلك. ومن خلال فحص المومياء، لا توجد أى علامة عن أى إصابة تلقاها المَلك خلال حياته فى الرأس أو الصدر. وكان لدى المَلك العديد من الاضطرابات فى قدمه، وربما يكون الحادث هو سقوطه من عربته الحربية قبل ساعات من وفاته، ما أدى إلى كسر فى رِجْله. وكان أيضًا مصابًا بمرض الملاريا. ومن الممكن أن الالتهابات المستمرة تكون قد أضعفت من جهازه المناعى، ما جعله يصاب بعدوَى الملاريا القاتلة.

وبَعد وفاة ملك مصر، أرسلت أرملته رسالة من مَلكة مصر إلى مَلك الحيثيين تطلب منه أن يرسل إليها ابنه كى تتزوجه! ويشكك البعض فى إرسال هذا الخطاب لمَلك الحيثيين، غير أن أمْرَ وجود الخطاب مؤكد، لكن هوية المَلكة التى قامت بإرساله هى التى كان العلماء يختلفون بشأنها. وتم قتل الأمير الحيثى، ابن مَلك الحيثيين، على حدود مصر، على أيدى القائد حور محب والأب الإلهى أى أغلب الظن، ففشل أمرُ زواجه من مَلكة مصر، التى كانت غالبًا المَلكة عنخ إس إن با آتون («عنخ إس إن آمون» لاحقًا)، أرملة الفرعون الذهبى المَلك توت عنخ آمون!.

وعُثر فى مَقبرة الفرعون الذهبى المَلك توت عنخ آمون على مومياوَيْن محنطيْن لطفلتيْن، إحداهما جَنين غير مكتمل يبلغ خمسة أشهُر، والأخرى لطفلة ماتت وقت الميلاد أو بَعده مباشرة. وثبت أنهما بنتا توت عنخ آمون، وربما من عنخ إس إن آمون، باعتبارها زوجته الوحيدة. وكانت المومياوان محفوظتيْن فى قسْم التشريح بطب قصر العينى، وتم نقلهما للعرض، مع آثار أبيهما المَلك توت عنخ آمون، فى المتحف المصرى الكبير حين افتتاحه فى المستقبل القريب.

وماتت المَلكة، ولم يتم العثور على مَقبرة لها، ومن المحتمل أنها قد تكون دُفنت فى مَقبرة 63 فى وادى الملوك المجاورة لمَقبرة زوجها المَلك توت عنخ آمون. وأجريت دراسات الـ«دى إن إيه» (الحامض النووى) لتحديد مومياء عنخ إس إن آمون، التى قد تكون إحدى المومياوَيْن المَلكيتيْن من الأسرة الثامنة عشرة المكتشفتيْن فى المَقبرة رقم 21 من مقابر وادى الملوك، وربما تكون المومياء رقم كى فى 21 إيه، هذا إذا تم غضّ النظر عن تلك المومياء المكتشفة فى مَقبرة رقم 55 فى وادى الملوك التى تخص والدها المَلك أخناتون أغلب الظن، ولايزال الأمْرُ قيدَ البحث والدراسة.

«عنخ إس إن آمون» مَلكة مهمة عاصرت فترة مثيرة من تاريخ مصر. وكانت ابنة لأخناتون ونفرتيتى وزوجة لتوت عنخ آمون. ومات عنها زوجها. وشهدت نهاية الأسرة فى هذه الفترة الثرية والمثيرة من تاريخ مصر العظيمة، وشهدت كذلك أفول نجم عصر العمارنة المثير، تلك الفترة المهمة والغامضة والمدهشة من تاريخ مصر القديمة قاطبة. ■

* مدير متحف الآثار - مكتبة الإسكندرية

هو

يرسمها:

مصطفى سالم

وهى

يرسمها:
ياسمين مأمون

5 نماذج من كبار السن تحدوا الزمن حبًا فى المهنة:

حكاوى الشقيانين!

رحمة سامى - منة حسام الدين

وجوه بدأت التجاعيد تُعيد رسم ملامحها مع التقدُّم فى العمر، وأياد أرهقتها السنون والعمل الشاق وأعادت التشقُّقات توزيعة الخطوط فى راحة اليد، وأرجُل باتت حركتها تقل يومًا تلو الآخر.. إنهم كبار السن الذين رفضوا الاستسلام للزمن، مصرين على استكمال رسالتهم فى الحياة، فرغم نهش الأمراض لأجسادهم النحيلة؛ فإنهم يجدون علاجهم وونسهم فى حب مهنتهم التى بدأوا ممارستها منذ نعومة أظافرهم.

لكل واحد من الشقيانين حكاية خاصة به، ومع اقتراب اليوم العالمى للمسنين الذى يوافق 1 أكتوبر من كل عام، نلقى الضوء على عدد من حكايات من لا يزالون يصارعون الحياة، التى بدت تسير بسرعة البرق، من خلال عالمهم الصغير، رافضين التنازل عن أحلامهم وحبهم لمهنتهم.

«مكوجى السعادة».. ابتسامة عم عبدالله تتحدى صعوبات الحياة

بمجرد أن تطأ قدماك دكان عم عبدالله صاحب الـ 72 عامًا تجد ابتسامته لا تفارق وجهه، دكانه الصغير يدعى السعادة، فرغم كثرة الهموم التى يمتلكها صاحبه؛ فإن ابتسامته لا تفارق وجهه أبدًا: «الإنسان مننا فيه همومه، بس لازم نقابل الناس ببسمة عشان ميشيلهمش همه».

يبدأ عم عبدالله يومه فى كى الملابس فى تمام الساعة الـ10 صباحًا ويغلق أبوابه بعد صلاة العشاء، فرغم كبر عمره؛ فإنه لا يزال يتحدى آلامه لكسب لقمة عيشه ومساعدة أولاده، حتى أثناء فترة كورونا لم يستطع ترك عمله: «مساعدة أولادى هى اللى بتخلينى أنزل يوميا.. كورونا قعدتهم فى البيت.. أنا كل همى أساعدهم وأشوفهم مرتاحين، ومش عايز حاجة من الدنيا غير إنهم ميمدوش إيدهم لحد».

عم سعيد.. 45 عامًا فى النقش على النحاس

بين حارات حى الجمالية فى الحسين، داخل دكان صغير، يجلس عم سعيد صاحب الـ 62 عامًا وسط قطع نحاسية وبعض الأحجار الكريمة، والقطع الأنتيك، آملا أن يزوره رزقه الذى تأثر بسبب كورونا، فبعد مرور 45 عامًا فى العمل بالنقش على النحاس، يرفض التخلى عن مهنته: «خلال الـ 5 شهور السابقة قلت حركة البيع والشراء وصلت لحد التوقف، لذلك لجأت للعمل بالأنتيكات بجانب النقش على النحاس»، فرغم كبر السن؛ فإن حبه للمهنة، يدفعه للعمل يوميًا من الساعة الـ 12 ظهرًا حتى الـ 8 مساءً.

«ترزى الدقى»: «القعدة فى البيت بتموت»

8 ساعات يوميًا، يجلسها عم على صاحب الـ62 عامًا، داخل محله الصغير فى الدقى منكفئًا على ماكينة الخياطة الخاصة به: «القعدة فى البيت بتموت، أنا شغال فى الخياطة بقالى 40 سنة ومقدرش أستغنى عن شغلى».

طيلة الـ 40 عامًا، لم يتوقف يومًا عن العمل، وأن النزول لدكانه الصغير: «نعمة من ربنا محدش كان حاسس بيها.. فترة كورونا أثرت علينا وأجبرتنا على القعدة فى البيت.. لكن دلوقتى الأمور بدأت الحمد لله تتحسن».

«صانع الباليرينا».. 30 عامًا من الإبداع

منزل قديم حوائطه رمادية اللون بمجرد الدخول من أبوابه الحديدية تنتقل لعالم آخر، غرف سرية لصناعة أحذية راقصات الباليه نبعت من داخلها ألحان أغنيات محمد فوزى وعبدالوهاب، الحوائط تزيِّنها صور تغطيها الأتربة، ألوان لأقمشة «الستان» تجذب الأنظار؛ حيث يجلس عم «محمود صالح» صاحب أقدم ورشة لتصنيع أحذية لراقصى الباليه.

بدأ عم صالح صاحب الـ 68 عامًا العمل مع أبيه، وهو فى سن الـ 13 عامًا، وافتتح ورشته الخاصة منذ 30 عامًا: «الإجازات الصيفية كانت بتعتبر موسم العمل للورشة، لكثرة المشاركين والمتدربين فى عطلة نهاية العام، إلا أن العام الحالى خاب الظن، بسبب كورونا وتوقف التدريبات والمتدربين والمسابقات».

يحرص عم صالح على التواجد داخل ورشته من الـ 6 صباحًا حتى العاشرة مساءً، ورغم تدريبه ابنه على المهنة؛ فإنه يرفض التوقف: «أنا حاسس إنى لو بطلت شغل هموت.. وحلمى أن ألاقى حد يرعى الورشة، ويعملها مصنع مخصص لصناعات أحذية الباليه».

«عم عبده».. حكاية رجل يخدم المعاقين

داخل ورشة صغيرة، فى شارع العبور بحى دار السلام بالقاهرة، يقف عم عبده صاحب الـ60 عاما، خلف ترابيزة خشبية تتناثر عليها العديد من القطع المعدنية أغلبها من الحديد، ليخرج من بين يديه جهازًا ليعوض مرضى الشلل النصفى السفلى عن ما أصابهم من عجز.

يحاول عم عبده والذى كان موظفًا فنى تفتيش لدى المصانع الحربية فى السابق، أن يقف بخبرته أمام العديد من الشركات التى تحاول نهب الغلابة واستغلال مرضهم، خاصة أن سعر الجهاز التعويضى لمرضى الشلل السفلى يصل إلى 15 ألف جنيه.

عم عبده تحدث معنا عن صناعة السيستم المحلى الذى اقترب على الانتشار رغم جودته ورخص ثمنه، وأسرار المهنة المهددة بالانقراض قائلًا: «تعلمت صناعة سيستم الأجهزة الخاصة بالشلل على يد اثنين من كبار الصنايعية وبعد وفاتهما أصبح لا يوجد غيرى يقوم بهذه المهمة حتى الآن بصناعة سيستم جهاز القدم يدويًا منذ عام 1978، فالجميع الآن يعتمد على استيراد الجهاز من الصين وبيعه بسعر يفوق 5 أضعاف السعر المحلى للمريض رغم رداءة جودته».

يشعر عم عبده بالسوء مما وصل إليه الحال فى المجال: «دلوقتى الكل بيعتمد على شغل المستورد ويستسهل ولا ينظر إلى المريض بعين الرأفة، خاصة أن الأجهزة المستوردة تصل لـ15 ألف فى الجهاز الواحد ويكون عمره مع المريض أقل بكثير من عمر الجهاز المحلى المصنع فى مصر لكن نظرًا لأن الجميع علم طريق الصين فأصبح يستورد ولا يكلف خاطره أن يأتى لأحد يعلمه»، ويورد عم عبده شغله لكثير من المصانع مثل مصنع أبو الريش، إمبابة، طنطا، أسيوط، منطقة عابدين، شارع رشدي, الوفاء والأمل, وغيرها.

تُعَد مشكلة التخلص من النفايات من أكثر المشاكل المجتمعية التى تتفاقم يومًا بَعد يوم، فرُغمَ الجهود الحكومية، والمبادرات المجتمعية؛ فإن مَظاهر انتشار النفايات وطرُق التخلص العشوائى من المخلفات، لا تزال تسبب أزمة كبيرة، وما يترتب عليها من تشويه المَظهر الحضارى للعديد من المدن وانتشار الأمراض والأوبئة.

مبادرات شبابية للتخلص الآمن من النفايات:

Zero waste خليك صديق للبيئة!

أمانى أسامة

خلال العَقد الأخير، سعت العديدُ من دول العالم، إلى تقليل النفايات من خلال استخدام أدوات صديقة للبيئة؛ للحد من تكوين المخلفات الشخصية، ومخلفات المصانع، التى يتم التخلص منها من خلال طمرها فى مدافن تحت الأرض، وهو ما يشكل خطرًا على البيئة؛ خصوصًا أن بعض النفايات تكون غير قابلة للتحلل البيولوجى، وبعضها الآخر يستغرق آلافِ السنين للتحلل والتفكك، فى حين يتحول بعضها إلى موادَ سامة بالجَوّ، مثل البلاستيك.

فى مصر، أطلق العديدُ من الشباب والمهتمين بالبيئة، مبادرات مجتمعية من أجل الانضمام إلى المحاولات الجادة للتقليل من إنتاج المخلفات والنفايات المصرية، سواء من قبل المنشآت الكبرى، أو على مستوى الاستخدامات اليومية الشخصية، ليكن كل فرد مشاركا بشكل ما فى نجاح الفكرة، وانتصار الطبيعة.

Zero-waste

تُعتبر صفحة «ZERO WASTE EGYPT» من أوائل المبادرات التى دعت إلى تقليل استخدام المواد التى قد تؤدى إلى صدور كمية كبيرة من النفايات والمخلفات، فى حياتنا اليومية، من خِلال نشر مجموعة من الطرُق المختلفة؛ لتجنب النفايات، فى الحياة اليومية؛ حيث يحاول الكثيرون اتباع الطرُق الصحيحة، ولكن بعض المواقف الحياتية تقف أمام تحقيق ذلك بسهولة، وهو ما تسعى إليه المبادرة من خلال إرشاد المواطنين للطرُق الصحيحة للتخلص من المخلفات والحفاظ على البيئة.

ضمن الطرُق التى عرضها المبادرة كيفية شراء الخضار دون الحاجة إلى الكيس البلاستيك، أو الأوراق، من خلال العودة إلى كلاسيكيات عملية الشراء، باستخدام «حقيبة الشبكة» التى استخدمها أسلافنا لشراء حاجتهم، وهى حقيبة من القماش، واسعة الحجم، استخدمت فى شراء الخبز، الخضروات والفاكهة، ويمكن إعادة استخدامها مرارًا وتكرارًا عَقب تفريغ ما بها، إضافة إلى إمكانية تنظيفها وغسلها جيدًا،

للاستخدام الآمن.

ZERO WASTE وضعت طريقة لاستخدام أشياء بديلة عن «ليفة غسيل الأطباق» التى تستخدمها كل السيدات فى المنزل، وعند الانتهاء من صلاحيتها، يتم التخلص منها فى صندوق القمامة، من خلال استخدام فرشاة من الخشب، ووضع مواد التنظيف والصابون عليها، فيتم استخدامها على المدى الطويل، وإعادة استخدامها كلما ذبلت الفرشاة، من خلال وضع واحدة جديدة على المقبض الخشبى نفسه، وإعادة استخدامه مرّة جديدة، دون أى تلوث.

مبادرات فردية

صفحة أخرى تحمل اسم ZEROWASTEEGYPTIANALIY أطلقتها «ألى صابر»، للحد من إنتاج التخلفات والنفايات على مدار اليوم، بدأت «ألى» التحدى منذ قرابة 5 شهور، وأطلقت صفحتها الخاصة بالفكرة نفسها على الفيس بوك أغسطس الماضى؛ لمشاركة عدد كبير من المستخدمين والرواد تجربتها، وطرق لحل الأزمات التى تواجههم فى مواقف يومية.

تقول ألى: «التقليل من استخدام المواد التى تؤدى إلى نفايات، لها أكثر من سبب واتجاه، منها الأخلاقى والاجتماعى والاقتصادى.. الأسباب الاقتصادية ترجع إلى أن الصانع دائمًا يتعمد صناعة منتجات تنتهى خلال مدة قصيرة؛ ليذهب المستخدمُ لشراء منتج جديد، فيتمكن من الإنتاج أكثر، لكن إذا صنعت أى شركة منتجًا يمكن أن يعيش مع الإنسان على المدى الطويل، لن يعود الفرد للشراء مرّة أخرى وبالتالى ستخسر، لذلك يتعمدون بيع منتجات قصيرة المدى للناس».

وأضافت «ألى»: «الصناعة السريعة السبب فيما نحن عليه الآن، فيتم إنتاج منتجات سريعة جدًا، تلبى الاحتياجات مؤقتا، وتنتهى سريعًا، بسعر رخيص إلى حد ما، فينتهى صلاحيته سريعًا، فنقوم بشراء غيره مرّة أخرى، ما يزيد حجم النفايات، ويُزيد العبء المادى على المستهلك، الذى أصبح مضطرًا لشراء المنتج نفسه أكثرَ من مرة على مدار دورة حياته، كذلك توجد أسباب مالية، وتبنيت تلك المبادرة من أجلها، فمعظمنا يُعتبر موظفا، دخله الشهرى محدود، فما هو المانع أن نبدأ فى تصليح ملابسنا وأحذيتنا بدلا من شراء غيرها عند التلف، حتى نتمكن من الادخار، وتقليل العبء المادى».

تتبع «ألى» بعض الخطوات لتحقق نجاح فعال لتجربتها: «أبدأ يومى فى العمل وأصطحب معى زجاجة مياه من الألومنيوم قوية الملمس، إضافة إلى مج النسكافيه المصنوع من الموادِ نفسها، كذلك أحضر فى بداية اليوم صندوقا صغيرًا يحمل طعامَ اليوم إضافة لأدوات الطعام الأخرى، وبذلك أتجنب شراءَ أى طعام من الخارج، وأتجنب استخدامَ أدوات الطعام والشراب البلاستيكية، فأحافظ على صحتى الجسدية والبيئة أيضًا».

تُعتبر «الحمَّامات المنزلية- والعامة» من أكثر الأماكن التى تترك نفايات كثيرة حولها عقب مخلفات المطبخ، لذلك تضع «ألى» عدة قواعد للتعامل مع الأمر: «أقوم باستعمال فرشاة شعر خشب، موسى استنليس ستيل، وبواقى صابون كشور جيل وليفة طبيعية، كل تلك الأدوات تنتهى على مدى طويل، ولا تختلف فى شىء عن المنتجات غالية الثمن التى نجلبها بشكل شبه شهرى فى الحمَّامات المنزلية أو بالشركات، وأتعمد دائمًا مشاركة الخشب فى كل شىء؛ لأنه صديق للبيئة، لا يلوثها، بعكس ما يفعل البلاستيك لاسيما حين يتحلل».

وعن إطلاق صفحة الفيس بوك: «مع بداية رحلتى لم أكن أعلم من أين أبدأ، لاسيما أن المصادر التى تتحدثِ عن الموضوع كانت معظمها أجنبية، ولم أجد إلا بضع مواقع عربية غير كافية لاستخدمها فى مثل هذه الرحلة، لذلك قررت إطلاق صفحة على الفيس بوك؛ لمشاركة كل مَن يحاول البدءَ فى الرحلة؛ لأن الأرض تحتاج مساعدتنا، وتحتاج أن ننقذها من التلوث البيئى، إضافة للاستفادة المالية والادخار بقدر الإمكان، وكان الخشب هو أول مادة نصحت بها زوار الصفحة؛ ليستخدموه فى كل شىء، لأنه صديق للبيئة، ويمكن إعادة تدويره بسهولة فى أكثر من منتج، وتثقل قيمته دائمًا على عكس البلاستيك.

جهود حكومية

وزارة البيئة من جانبها أطلقت العديد من المبادرات والحملات التوعوية والمشاركة المجتمعية من أجل التخلص الآمن من النفايات والمخلفات؛ حيث أطلقت مؤتمر الكلايمثون كايرو العالمى CLIMATHON بالقاهرة لتعريف الشباب بمنظومة إدارة المخلفات وتأثيرها على التغيرات المناخية بمشاركة نخبة من الخبراء والمنظمات الدولية والشباب والقطاع الخاص، بالإضافة إلى مبادرة التشجير وزراعة الأسطح، التى تم تنفيذها بالمركز الثقافى التعليمى بيت القاهرة.

وزارة البيئة فى سبيل إدماج الشباب وتوعيتهم بمنظومة المخلفات، عملت على خلق كيانات شبابية من طلاب الجامعات؛ للنهوض بالعمل البيئى فى مصر عن طريق عَقد الدورات التدريبية والحملات التوعوية فى مجال إدارة المخلفات وإدماج البُعد البيئى فى مشروعات التخرج، بالإضافة إلى تشجيع المشروعات الميدانية للشباب فيما يتعلق بعمليات الفرز والجمع والتدوير.

لم تتوقف مبادرات وزارة البيئة عند هذا الحد بل أطلقت مبادرة «انتى البداية» لتجميع زيت الطعام المستعمل وإعادة تدويره من أجل الحفاظ على شبكة الصرف الصحى من التلوث، وكذلك توعية طلاب المدارس من خلال مبادرات الفصل من المنبع بالمدارس، وحملات للنظافة، ومنها حملة «صحتنا فى بيئتنا» بمحافظة أسيوط، وحملات التوعية للفصل من المنبع بمراكز وقرى الغربية، والأسبوع البيئى بجامعة وادى النيل بقنا. ■

«دكتوراه فى حتى»، من منا لا يتذكّر أهم مشاهد فيلم «الأيدى الناعمة» التى دارت بين الفنان أحمد مظهر والفنان صلاح ذو الفقار، حينما برر ذو الفقار للبرنس شوكت-أحمد مظهر- عدم مقدرته على العلاج بأنه ليس طبيبًا، ولكن يحمل الدكتوراه فى أحد حروف اللغة العربية، وهو حرف «حتى».

الحوار الكوميدى الذى دار قبل نحو 65 عامًا، وكان مكتوبًا من أجل الترفيه والسخرية، أصبح اليوم واقعًا فى العديد من المجالات البحثية، فى ظل حالة الجنون التى انتابت بعض العلماء والباحثين فى أطروحاتهم العلمية، لنجد عشرات الأبحاث والدراسات العلمية الموجودة فى أشهر مكتبات وجامعات العالم، يمكن تسميتها أنها «أخوات حتى»، لغرابتها وطرافة بعضها، بحسب تصنيف برنامج «Online Ph.D. Programs» المهتم بنشر ومساعدة الباحثين حول العالم، والذى رصد أغرب الأوراق البحثية فى العالم.

إسلام القوصى

أغرب الأوراق البحثية حول العالم:

شهادات دكتوراه فى «حتى».. وأخواتها!

قفزة البرغوث

تعتبر البراغيث صاحبة أطول قفزة فى مملكة الحيوانات والحشرات؛ حيث يتراوح طول جسم البراغيث بين 0.06 و0.13 بوصة، لكن يمكنه القفز لمسافات أفقية تزيد 100 مرة عن تلك الأرقام، لكن هل جميع البراغيث تقفز نفس المسافات؟ لمعرفة أيهما سينتصر؛ براغيث الكلاب أم براغيث القطط، سجّل باحثون من فرنسا مقارنةٍ بين جهود القفز لمجموعة من كلا النوعين، ونشر البحث عام 2000 تحت اسم «مقارنة أداء القفز لبراغيث الكلاب والقطط»، حيث توصل البحث إلى أن براغيث الكلاب هى الفائزة بأبعد قفزة، وفى 2008 حصل فريق البحث على جائزة «IG NOBEL» فى فئة علم الأحياء، وهى جائزة تُقدَّم لمن يقومون بإنجازات بحثية هدفها إضحاك الناس.

سرقة الأخلاق

فى عام 2009، نُشر بحث فى مجال «علم النفس الفلسفى»، كشف أن الكتب المتعلقة بالأخلاق أكثر عُرضة للسرقة من رفوف المكتبات الجامعية من الكتب المماثلة فى الموضوعات الفلسفية الأخرى، ونُشر البحث فى جامعة كاليفورنيا تحت اسم «هل يسرق الأخلاقيون المزيد من الكتب؟»، وكشف أستاذ الفلسفة فى «ريفرسايد» الدكتور إريك شويتزغيبل، أن كتب الأخلاق الباطنية الحديثة كانت «أكثر عرضة للسرقة بنسبة 50 % مقارنة بالكتب الفلسفية الأخرى.

الملابس الداخلية

رغم أن الأطفال يعرفون أن الملابس الداخلية المبللة غير مريحة؛ فإن سبب ذلك ظل دون إجابة حتى عام 1994، عندما نشرت مجلة «ERGONOMICS» تأثير الملابس الداخلية الرطبة على استجابات التنظيم الحرارى والراحة الحرارية فى البرد، لمؤلفين هما «مارثا كولد باكيفيج» من جامعة «SINTEF UNIMED» فى تروندهايم بالنرويج و«روث نيلسون» من جامعة «كونجينز لينجبى» فى الدنمارك، بعد أن قاما بالتحقيق فى «تأثير الملابس الداخلية الرطبة» من خلال مراقبة الجلد ودفء الأمعاء، وفقدان الوزن لـ8 ذكور بالغين يرتدون ملابس داخلية مبللة أو جافة فى ظروف باردة محكومة، بصرف النظر عن «تأثير التبريد الواضح للملابس الداخلية المبللة على استجابات التنظيم الحرارى والراحة الحرارية»، واكتشف البحث أن سُمك الملابس الداخلية كان له تأثير أكبر على هذه العوامل من المواد المستخدمة فى صنع الملابس.

صداع الطيور

عام 2002 نُشر فى المجلة البريطانية لطب العيون، بحث بعنوان «علاج للصداع» قام به «إيفان شواب»، طبيب عيون فى جامعة كاليفورنيا، عرض تفاصيل مجموعة الصفات الفسيولوجية التى طورها نقار الخشب لتجنب تلف الدماغ والنزيف أو انفصال العينين عند دق مناقيرها فى الأشجار بمعدل يصل إلى 20 مرة فى الثانية، 12000 مرة فى اليوم، وبرر عدم إصابة نقار الخشب بالصداع لجمجمته العريضة للغاية وعضلات فكه القوية، كما أن نقار الخشب

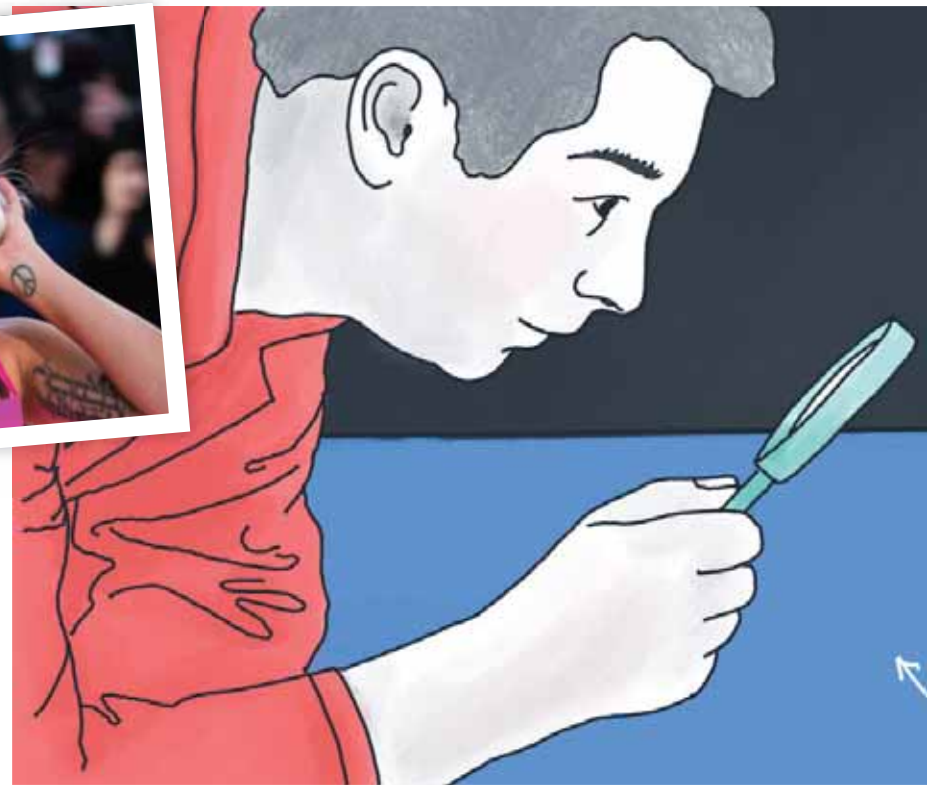

ÉLÉL i ó

لديه دماغ «صغير نسبيًا» وهو ما يفسر الكثير على الأرجح.

البعوض يحب الجبن

البعوض آفة مدمرة، ورغم أنه من المعروف أن زفير ضحاياه لغاز ثانى أكسيد الكربون بمثابة دعوة مقنعة للغاية للبعوض لتناول العشاء؛ فإن الإشارات الأخرى ذات الرائحة الكريهة لم يتم توثيقها، ونشر فى «THE LANCET» بحث لبرات كنولز عام 1996 حول الرائحة البشرية وبعوض الملاريا وجبن ليمبورجر، وصف عالم الحشرات كيف أظهر بعوض ANOPHELES GAMBIAE الأكثر انتشارًا فى أفريقيا والمسبب لمرض الملاريا، تحيزًا شديدًا لمص دماء أقدام وكاحلى الإنسان.

وأظهر البحث أن هذا البعوض يمكن أن ينجذب إلى جبن ليمبورجر ذى الرائحة النفاذة، وهو نوع نتن من الجبن يشترك فى العديد من الخصائص مع رائحة أقدام الإنسان، ما يوفر إمكانية استخدامه كطعم اصطناعى لاصطياد البعوض.

مقارنة الأوزان

لفهم أن كيلو من الرصاص وكيلو من الريش يزنان نفس الشيء، لا يتطلب شهادة فى الفيزياء أو الفلسفة ومع ذلك فإن مسألة ما إذا كان الناس نفسيًا يشعرون بالشيء نفسه أم لا أقل وضوحًا، لفحص هذا، استعان باحثون من قسم علم النفس فى جامعة ولاية إلينوى بمساعدة 23 متطوعًا معصوبى الأعين، وسجلوا تصوراتهم عن وزن رطل من الرصاص أو رطل من الريش الموجود داخل صناديق من نفس الشكل والحجم، ونشرت الدراسة فى عام 2007 ، الغريب أن المشاركين صنفوا رطل الرصاص على أنه يبدو أثقل.

سر راقصات التعرى

استعان فريق من جامعة «نيو مكسيكو» بقيادة عالم النفس التطورى «جيفرى ميلر» بـ 18 «راقصة تعرى» محترفات، لتوثيق دورات التبويض للراقصات وأرباحهن المالية طوال 61 يومًا، ونشر البحث فى عام 2007 تحت اسم «تأثيرات دورة التبويض على أرباح الراقصات؟» لاحظوا وجود علاقة واضحة بين الشبق الجنسى والدخل المالى من الإكراميات للراقصات، وهو ما سمّاه الباحثون «أول دليل اقتصادى مباشر لأهمية الشبق الجنسى فى الإناث فى الوقت المعاصر».

فلسفة «ليدى جاجا»

ترى ليدى جاجا نفسها كفنانة أكثر من كونها مجرد مغنية؛ حيث أطلقت اسم «ARTPOP» على ألبومها الثالث، وفى العام الماضى أعربت عن رغبتها فى «جلب ثقافة الفن المعاصر إلى عالم موسيقى البوب فى رحلة استكشافية باسم «وارهوليان»، لكن هل يرى أى شخص آخر ما تراه جاجا فى نفسها؟

فى عام 2012، قرر عمرو القاضى الطالب بجامعة كامبريدج، كتابة مقدمة لبحث ببضع كلمات نحو 10 آلاف كلمة حول الموضوع فى أطروحته الجامعية الأخيرة، التى تبحث فى مكانة ليدى جاجا فى تاريخ الفن الشعبى ودورها كصوت للنقد الثقافى، واجهت الفكرة فى البداية بعض المقاومة من قسم تاريخ الفنون فى كامبريدج وبعد عدة اجتماعات، تم توفير العديد من روابط «YOUTUBE» لمقاطع فيديو للمغنية مثل فيديو أغنيتها «الهاتف» الذى أظهر جمالية ما بعد الحداثة على حد وصف عمرو، وأغنية «القليل من العمل» ما أقنع أساتذة القسم وتم السماح بإجراء البحث.

الدجاج يحب الجمال

حاولت ورقة بحثية فى عام 2002 بجامعة «ستوكهولم» الكشف عن ما إذا كان «الدجاج يفضل البشر جميلى الخلقة»، من خلال دراسة 6 دجاجات تم تدريبها على التفاعل مع صور الوجه للإنسان العادى لذكور وإناث، وتم اختبارها بعد ذلك على سلسلة من الصور تتراوح من الوجه العادى إلى الوجه بخصائص ذكورية أو أنثوية مبالغ فيها، المدهش أن الدجاج «أظهر ميلا للوجوه التى تتفق مع الميول الجنسية للإنسان، حيث زعم الباحثون أن ذلك دليل على فرضية أن تفضيلات الإنسان لا تنبع من «التكيفات الخاصة بالوجه» ولكن من «الخصائص العامة للجهاز العصبى» والتى قد يكون هناك أوجه شبه فيها بين الإنسان والكائنات الأخرى.

مزاج النحل

فى ورقة بحثية نشرت عام 2009 بعنوان «آثار الكوكايين على سلوك رقص نحل العسل» ، قام فريق من الباحثين فى جامعة إلينوى فى أوربانا شامبين، بتحليل كيفية تأثر نحل العسل بجرعات منخفضة من الكوكايين؛ ووجد الفريق أن إعطاء الكوكايين دفع النحل إلى الدوران بشكل أسرع بنسبة 25 % والرقص بشكل أكثر غزارة ولفترة أطول.

الجنس مع الروبوتات

حصل خبير الشطرنج البريطانى الدولى، دانيال ليفى على درجة الدكتوراه حول «العلاقات الحميمة مع الشركاء المصطنعين» – خيال علمى مضحك، أم حقيقة علمية جادة؟ من جامعة ماستريخت عن أطروحته التى غطت علم الاجتماع وعلم النفس والذكاء الاصطناعى والروبوتات، متوقعًا أن حب الإنسان الآلى والزواج أمر لا مفر منه بحلول عام 2050. ■

لم تعد تقاليع موضة وماكياج النساء، أكثر ما يلفت نظر العالم حاليًا، بَعد أن بدأت هذه التقاليع تتسلل ببُطء إلى عالم الرجال اليومى، بداية من الأزياء، مرورًا بالاكسسوارات ومستحضرات العناية بالجسم والبَشرة والشعر المستعار، ووصولًا للماكياج ومساحيق التجميل الملونة التى بدأت العديد من خطوط الإنتاج صُنعها خصيصًا للرجال.

واحد من كل 5 أشخاص يستخدمونه:

صدق أو لا تصدق

خطوط مكياج للرجال فقط!

آلاء البدرى

العلامة التجارية WAHL أجرت مسحًا شمل العديد من الدول الكبرى، كشف أن واحدًا من بين كل 5 رجال يستخدمون الماكياج، فضلًا عن أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و34 عامًا هم الفئة العمرية الأكثر ميلًا لاستخدام أدوات التجميل، موضحة أن 39 % من رجال العالم يستخدمون الماكياج، الأمرُ الذى دفع أشهَر العلامات التجارية لمستحضرات التجميل للقفز فى الاتجاه المتزايد لماكياج الرجال الذى يُعَد جزءًا من صناعة العناية الشخصية وتقدر استثماراته بنحو 57.7 مليار دولار (43.6 مليار جنيه استرلينى) منذ عام 2018م، ومن المتوقع أن تصل إلى 78.6 مليار دولار (59.5 مليار جنيه استرلينى) بحلول عام 2023 م.

علامات تجارية

الاهتمام الكبير من قِبَل الرجال بالماكياج، دفع عددًا من الشركات إلى إطلاق علامات جديدة خاصة بالرجل، مثل BOY DE CHANEL و«توم فورد» التى تنتج سبع قطع أساسية تشكل المجموعة النهائية للرجال، منها البرايمر الذى يقوم بإعداد البَشرة لوضع الماكياج ويسمح لها بالاستمرار بشكل جذاب لفترة أطول، وكريمات الـ BB وCC التى تختلف عن تلك التى تستخدمها النساء من حيث فاعلية تغطية بقع الوجه وخطوط تقدُم العمر، بالإضافة إلى أنها مصممة خصيصًا لتتلاءم مع طبيعة بشرة الرجال ذات المسام الواسعة وشعر الوجه الكثيف والجلد السميك، وجل الشفايف ذات اللون الوردى والدموى الطبيعى، وجل الحواجب ثلاثى الأبعاد الذى يعطى الحاجبيْن شكلًا أكثر امتلاءً، وخافى العيوب الذى يُستخدم لعدة مناطق مختلفة كهالات العين وآثار حَب الشباب والندوب أو العلامات غير المرغوب فيها.

عاصمة ماكياج الرجال

يُعتبر الكوريون الجنوبيون أكثر الذكور فى العالم إنفاقًا على العناية بالبشرة؛ حيث نمَت سوق منتجات العناية بالرجال بنسبة 44 ٪ بين عامَى 2011 و2017م؛ حيث تشير التقارير إلى أن كوريا الجنوبية أصبحت عاصمة ماكياج الرجال فى العالم وفقًا لبحث عالمى من EUROMONITOR INTERNATIONAL، أنفق الرجال الكوريون 495.4 مليون دولار على الماكياج العام الماضى، ما يشكل ما يقرب من 21 % من المبيعات فى جميع أنحاء العالم، وتقدر أكبر شركة مستحضرات تجميل فى كوريا الجنوبية AMOREPACIFIC مبيعات مستحضرات التجميل للرجال فى البلاد بأكثر من 885 مليون دولار هذا العام.

ويخضع نحو ثلاثة أرباع الرجال الكوريين الجنوبيين لعلاجات التجميل أو العناية من علاجات الشعر فى الصالونات إلى علاجات الوجه فى المنزل مرّة واحدة على الأقل فى الأسبوع، وفقًا لمسح آخر أجرته GLOBALDATA، وجد أن 58 ٪ ممن وُلدوا بَعد عام 2000م يُدللون أنفسهم بعلاجات تجميل طويلة أو العناية الشخصية مرّة واحدة على الأقل فى